أو مجردا معطوف عليه والزم جواب الشرط وتذكيرا معمول ثاني بالزم
وإن يوحدا معطوف على تذكيرا أي الزم تذكيرا وتوحيدا وعبر عنه عن عدم المطابقة
ثم أشار إلى الثاني بقوله «وتلو أل طبق» يعني أن أفعل التفضيل إذا دخلت
عليه أل لزمت مطابقته لموصوفه فتقول زيد الأفضل وهند الفضلى والزيدان
الأفضلان والهندان الفضليان والزيدون الأفضلون والهندات الفضليات
وتلو أل طبق مبتدأ وخبر والطبق المطابق ثم أشار إلى الثالث بقوله
«وما لمعرفة أضيف ذو وجهين عن ذي معرفة»
يعني أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة جاز أن يطابق موصوفه وأن لا يطابق
وقد جمع الوجهين قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم
أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون فأفرد أحب وأقرب وجمع
أحاسن وما مبتدأ وخبره ذو وجهين وهي موصولة وصلتها أضيف ولمعرفة
متعلق بأضيف ثم قال
«هذا إذا نويت معنى من وإن لم تنو فهو طبق ما به قرن»
يعني أن جواز المطابقة وعدمها في المضاف إلى المعرفة مشروط بأن تكون
الإضافة فيه بمعنى من وذلك إذا كان أفعل مقصودا به التفضيل وأما إذا لم
يقصد به التفضيل فلا بد فيه من المطابقة لما هو له كقولهم الناقص والأشج
أعدلا بني مروان أي عادلاهم وهذا إشارة إلى الوجهين في المضاف إلى معرفة جواز
وهذا مبتدأ والخبر محذوف أي هذا الحكم ويجوز أن يكون خبرا مقدما والمبتدأ
محذوف أي الحكم هذا وإذا ظرف مضمن معنى الشرط وجوابها محذوف لدلالة
ما تقدم عليه وإن لم تنو شرط وحذف معمول تنو والتقدير وإن لم تنو
معنى من والمراد بما به قرن ما هو أفعل التفضيل له ثم اعلم أن من المصاحبة
لأفعل التفضيل تارة تدخل على اسم الاستفهام وتارة تدخل على غيره وقد أشار
إلى

إلى الأول بقوله «وإن تكن بتلو من مستفهما فلهما كن أبدا مقدما»
يعني أن المجرور بمن المصاحبة لأفعل التفضيل إذا كان اسم استفهام وجب تقديم
من ومجرورها على أفعل لأن الاستفهام له صدر الكلام وشمل
صورتين الأولى أن يكون المجرور اسم استفهام والأخرى أن يكون مضافا إلى اسم
الاستفهام وقد مثل للأولى بقوله «كمثل ممن أنت خير» ومثال الثانية من غلام من
أنت أجمل ثم أشار إلى الثاني بقوله «ولدى إخبار التقديم نزرا وردا»
يعني أن المجرور بمن المذكورة إذا كان خبرا أي غير استفهام لزم تأخيره عن أفعل
لأنه بمنزلة الفاعل فمحله التأخير وقد يتقدم عليه بقلة وقد استشهد المصنف
على ذلك بأبيات منها قوله «فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت
جنى النحل أو ما زودت منه أطيب»
أي أطيب منه قلت وليس في هذا البيت دليل لاحتمال أن يكون
منه متعلقا بزودت وبتلو متعلق بمستفهما ولهما متعلق بمقدما والضمير
في لهما عائد على من ومجرورها أما من فقد لفظ بها قبل وأما مجرورها فمفهوم
من قوله بتلو والباء للاستعانة أو للسببية وتلو الشيء التابع يتلوه ثم
اعلم أن أفعل التفضيل يرفع المضمر في لغة جميع العرب كقولك زيد أفضل من
عمرو ففي أفعل ضمير يعود على زيد وأما رفعه الظاهر ففيه لغتان أشار إلى الأولى
منهما بقوله «ورفعه الظاهر نزر» يعني أن أفعل المذكور يرفع الظاهر
بقلة وهي لغة حكاها سيبويه تقول مررت برجل أفضل منه أبوه ورفعه
مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والظاهر مفعول به ونزر خبره ثم
أشار إلى اللغة الثانية بقوله «ومتى عاقب فعلا فكثيرا ثبتا» وهذه اللغة
هي لجميع العرب وهو أن أفعل يرفع الظاهر لكن ذلك مشروط بأن يكون
معاقبا للفعل وذلك إذا دخل عليه نفي وكان فاعله أجنبيا مفضلا على نفسه
باعتبارين كقولهم ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد وهذا

Copyright © King Saud University